المحتويات

		ص
الجامع النوري الكبير في الموصل	أ.م.د. مها سعيد حميد	١
تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل	م.د. هدى ياسين يوسف	٥
تاريخ الموصل في صور	م.د. محمد نزار الدباغ	٨

الجامع النوري الكبير
في الموصل

أ.م.د مها سعيد حميد
مركز دراسات الموصل

عرفت مدينة الموصل بالعديد من المنشآت العمرانية التاريخية والدينية ،من مدارس ودور حديث وبخاصة المساجد والجوامع التي تميزت بها الموصل عن بعض الأمصار العربية الاسلامية الأخر عبر تاريخها الطويل، ولعل الجامع النوري الكبير من أبرز المعالم الدينية لهذه المدينة، وقد كتب الكثير من الباحثين عن هذا الجامع ومن هؤلاء الباحثين الباحث عماد غانم الربيعي وهو كاتب محلي أهتم بتراث الموصل ومجتمعها، من مواليد مدينة الموصل سنة ١٩٥٤، تخرج من كلية الضباط الاحتياطي الثانية، وعضو الرابطة العربية للنسابين ومؤرخي العشائر، وعضو هيئة توثيق الانساب في بغداد، له العديد من المؤلفات المطبوعة اهمها كتاب(موجز تاريخ أهالي نينوى١٩٩٩)، وكتاب(محلة باب السراي)، وكتاب(بيوتات الموصلية)جزئيين، وغيرها من المؤلفات .

ويعد كتاب(الجامع النوري الكبير) من الكتب التي تحدثت عن تاريخ هذا الجامع الذي يعد المركز الروحي والفكري والسياسي لسكان الموصل، ورمز وحدتها وعزتها، وشاهد حضاري وتاريخي لتاريخ الموصل الحضاري والاجتماعي في العصور التي مرت على المدينة لأنه يمثل أبرز معالمها، اما دوافع تأليف الكتاب فهي فكرة طرحها الاستاذ الدكتور ابراهيم العلاف على الباحث ، وكان سبب تأليف هذا الكتاب ذكره المؤلف بانه "لا يوجد كتاب أو حتى كتيب واحد يبحث عن تاريخ هذا الجامع بصورة مستقلة، يمكن ان يهدى لسائح أو طالب معرفة غريب عن المدينة، لاسيما وقد هدم الجامع سنة ٢٠١٧م، ولهذا كان هذا الكتاب"، وهو من الحجم الصغير يقع في (٢٠٢) صفحة، على الرغم من ان المؤلف طبعه لأول مرة سنة ٢٠١٠م وبحدود (١٢٠) صفحة من الحجم الوسط، وكان يحمل عنوان "الجامع الكبير النوري في الموصل"، ثم قام بتغير عنوانه الى (الجامع النوري الكبير) اذ توهم مثلما توهم به من قبل الاساتذة احمد الصوفي والخطاط يوسف ذنون عندما وضعوا رخامة اسم الجامع، متأثرين بالكتابة العثمانية بتقديم اسم الكبير على النوري، فقام المؤلف بتصيح الاخطاء وأرجع التسمية الى سياقها الصحيح، وادخل المؤلف في الطبعة الثانية من الكتاب التي طبعها على نفقته الخاصة، بعض

الملاحظات والتصويبات والزيادات في بعض فقرات الكتاب خلت منها الطبعة الاولى منها اقوال بعض الرحالة ، والجامع والحرب المتوحشة، وبعض الصور منها صور اعمال صيانة القاعدة وصورة المعمار النصراني عبودي الطنبورجي في الثلاثينات من القرن الماضي لمعالجة التصدعات التي طرأت على مئذنة الحدباء.

وقد قدم للكتاب كلاً من الاستاذ الدكتور ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل /جامعة الموصل ، وكذلك الاستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة استاذ الاثار الاسلامية بجامعة الموصل، وقد وقع على عاتق مركز دراسات الموصل طبعه ونشره، وتضمن الكتاب عدة فقرات منها التعريف بالمسجد لغة واصطلاحاً وهو مكان يجتمع فيه المسلمون لإداء الصلاة وتعليم بعض الامور الدينية والاجتماعية لما له تأثير على الفرد والجماعة، وكذلك تاريخ تخطيط هذا الجامع اذ قدم المؤلف لمحة سريعة عن فكرة بناء المساجد في الموروث الاسلامي وبساطة عمارتها، مثل المسجد الجامع والذي عرف فيما بعد بالجامع الاموي، ثم الحديث عن الجامع النوري والجامع المجاهدي، وركز المؤلف في تخطيط هذه الجوامع على المصلى(بيت الصلاة)، والفناء(الصحن)، والقبلة والمحراب والمنبر. اما دور الجامع النوري الكبير الذي ركز عليه المؤلف هو ان هذا الجامع فضلاً عن اقامة الصلاة ، فهو مركز تدور فيه امور الحياة الدينية والاجتماعية ،كما فيه عدة لجان خيرية لجمع هبات الموسرين والزكاة لدعم الاسر المتعففة مادياً ومعنوياً، وتشكل فيه لجان لذبح الاضاحي عن طريق المشاركة لأكثر من شخص ، وفيه بعض المشرفين الذين يتفقدون بعض المرضى والاسر المتعففة، ومساعدة الاسر المهجرة داخل العراق من خلال اسكانهم وتقديم المعونات المالية والغذائية لهم .كما تناول الباحث نشأة المساجد في الموصل منذ الفتح الاسلامي سنة(١٦هـ/٦٣٧م)أولها المسجد الجامع الاموي، وهو الجامع الوحيد في المدينة على امتداد خمسة قرون ونصف، عانى المصلون فيه من الازدحام والضيق والبعد أحياناً، مما دعا السلطان نور الدين محمود الى انشاء هذا الجامع سنة(٥٦٦هـ/١١٧٠م) بطول (٦٥) م، وعرض (١٧) وبتكلفة(٦٠) ألف دينار حسب ما ذكره ابن الجوزي، وأصبح في العهد الاتابكي من أهم المساجد الجامعة في الموصل فلم يكن قبله مسجد جامع يستوعب مصليها وله مواصفات تليق بالمدينة قبل بناء الجامع النوري فعندما انشأ هذا الجامع كني ب(الكبير) ولم يكنى ب(الجديد) ، تماشياً مع الندرة في الاتساع لما آل اليه الوضع في الجامع الاموي العتيق ، ولكثرة المساجد الصغيرة، وبقي الجامع الكبير في المدينة على الرغم من انشأ الجامع المجاهدي سنة(٥٧٦هـ/١١٨٠م) ولم يلبِ احتياجات الاهالي آنذاك، وانشأ هذا الجامع في محلة عرفت باسمه فيما بعد اي محلة الجامع الكبير ،اما موضع الجامع وتاريخه فقد اشار اليه المؤلف انه يقع وسط السوق الرئيس للمدينة مستشهداً بقول ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/)عند وصفه

للموصل: "ما عدم شيء في بلد من البلاد ، الا ووجد في الموصل ،فيها عشرات الخانات والفنادق، والحمامات والقيسريات والساحات، وهذه الاسواق كانت حول الجامع النوري"، قام بإنشائه نور الدين محمود سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) وسبب انشائه ما أشيع من أمور باطلة تنفر منه العقول وهو ان كان بالموصل خربة متوسطة البلد وكبيرة اشاعوا عنها ما ينفر القلوب، وبما ان نور الدين تميز برجاحة عقله، وبعد مشاورة كبار الرجال الصالحين وهو عمر الملاء الذي اشار إليه أن يبتاع هذه الخربة وبنائها جامعاً وانفق عليها اموالاً جزيلة، واضاف اليها عدد من الدور والحوانيت باشر العمل بعمارة هذا الجامع لمدة ثلاث سنوات، اما تخطيط الجامع فقد مر بعدة ادوار معمارية أثرت على مساحته ،وتخطيطه الاصلي، ومساحته حسب ما ذكر الاستاذ سعيد الديوجي ٥٨٥٠م ، وبعد تجديده سنة ١٩٤٤م ادى الى صغر مساحته، اما العناصر الرئيسية للجامع فقد تحدث عنها المؤلف بشيء من التفصيل موضحاً ذلك بالصور من الداخل والخارج وهي القبلة ، ومحاريب الجامع ، والمصلى والصحن ،والمنبر، وكذلك العناصر الثانوية التي أهتم بها العرب نهاية القرن الرابع للهجرة/العاشر للميلاد، اخذت تأخذ مكانها في بناء الجامع وهي المآذن والقباب والأروقة والابواب، وقد أشتهر الجامع النوري الكبير بالمئذنة الحدباء التي تعد من أشهر المعالم التراثية الاسلامية في العالم لما تحمله من دلالات حضارية ورمزية من حيث الموقع والتصميم والنواحي الفنية ، وركز المؤلف في حديثه عن المئذنة تركيبها وتخطيط التشكيلة الزخرفية من أربعة أوجه للقاعدة المنشورية للمئذنة والزخرفة والانحراف ،الذي ألحقه بجدول يبن فيه درجة انحراف المأذنة من سنة ١٩٦٤- ٢٠٠٧م، ويعد هذا الجدول الانفرادات الي أنفرد بها هذا الكتاب ، وقد زار الموصل بعض الرحالة ومنهم ابن جبير الذي زارها سنة(٥٨١هـ/١١٨٦م) بعد انشاء هذا الجامع بحوالي أكثر من عشر سنوات ووصفه قائلاً: " للمدينة جامعين أحدهما جديد، والأخر من عهد بني أمية...وجمع بين هذين الجامعين القديم والحديث"، وكذلك ابن بطوطة الذي وصف المنارة، ويستمر المؤلف في حديثه عن تعرض الجامع للإهمال بعد مجيء المغول سنة(٦٦٠ه/١٢٦١م)، ثم شهد هذا الجامع شيئاً من الاصلاح على يد حسن الطويل المشهور ب(أوزون) سنة (٨٧١هـ/١٤٦٦م) ، وبعد ان دخلت الموصل تحت السيطرة العثمانية سنة(٩٢١هـ/١٥١٥م) اهمل الجامع وأصبح في تلك المدة خرابة فاقترح الاهالي بتنظيف الجامع وترميمه من قبل الحاج حسين باشا الجليلي في ولايته الرابعة سنة(١١٥٣هـ/١٧٤٠م) واجرى اصلاحات مهمة على الجامع والمئذنة، وبعده قام الشيخ محمد بن جرجيس الملقب ب(النوري) بترميم المصلى سنة(١٢٨١هـ/١٨٦٤م)، وكذلك أعمال الصيانة التي اجريت سنة ١٩٨١ من قبل شركة ايطالية ، اما مواد بناء هذا الجامع فكانت من المواد الانشائية من الحجر والرخام والجص والمرمر والآجر لتوفرها في المدينة، ويحيط بالجامع

حديقة جميلة بمثابة باحة إنشأت سنة١٩٢٥م، وكان لهذا الجامع اموال موقوفة اوقفها نور الدين محمود، كما ذكر المؤلف بعض الموروثات الشعبية عن الجامع منها ان ارض الجامع خربة واسعة وسط اسواق الموصل لم يجسر أحداً على عمارتها، لما يدور على ألسنة العامة "انه ما شرع أحد في عمارتها الأ من ذهب عمره ،ولم يتم مراده"، واورد ايضاً بعض اقوال الرحالة ومنهم قول ياقوت الحموي : وسورها يشتمل على جامعين ، تقام فيهما الجمعة، احدهما بناه نور الدين محمود وهو في وسط السوق، وهو طريق للذاهب والجائي ،مليح كبير"، كما ذكر المؤلف ما تعرض اليه الجامع والمئذنة سنة ٢٠١٧من تدمير وتفجير، فتفاجئ اهل الموصل عندما شاهدوا ما تعرض اليه هذا الجامع من تخريب وتدمير الذ ي كان رمزاً تاريخياً لديهم وانتهى فصل كبير من تاريخ الجامع، ليبدأ فصل جديد لبناء الجامع من جديد ، كما اورد المؤلف بعض الملاحق وتعريفاً لبعض الشخصيات مثل نور الدين محمود وعمر الملا، فضلاً عن بعض الاستنتاجات والتوصيات اهمها منح الاهتمام والدعم الكبير لإعادة بناء الجامع من جديد ومحاولة بناء مئذنة الجامع بنفس النقوش القديمة والفريدة.

يلاحظ ان المؤلف له معرفة في التسميات المحلية، اذ وصف الخطوط التي وجدت في العمارة، اذ ذكر الخط الكوفي المربع المتداخل(المعشق) ، واماكن الوضوء (الميضأة) ،او مواد البناء مثل الرخام (الفرش) والحجر(الحلان)، او عند حديث المؤلف عن حديقة الجامع انها مفروشة بمرج جميل (ثيل)، اما ما يؤخذ على هذا الكتاب ان المؤلف لم يذكر مصدر الصور الموجودة في الكتاب، كما ان مصادره شحيحة ولم يضع في نهاية الفقرة أو المبحث الهوامش التي تحيل القارئ إلى المصادر التي اعتمد عليها المؤلف، بل جعلها في نهاية الكتاب والتي حملت عنوان المصادر وليس هوامش الكتاب، ولا يفوتنا أن نذكر أن أهم ما ميز هذا الكتاب انه جاء موسعاً ومفصلاً عن تاريخ هذا الجامع، مستنداً في ذلك على بعض البحوث مثل بحث (الجامع النوري في الموصل) للأستاذ سعيد الديوه جي المنشور في مجلة سومر الجزء الثاني، و بعض البحوث التي تخص العمارة الموصلية ومنها عمارة الجوامع في الجزء الثالث من موسوعة الموصل الحضارية، وكذلك ما كتب عنه في فقرات موسعة ضمن كتب تحدثت عن تاريخ مدينة الموصل وجوامعها مثل كتاب(جوامع الموصل في مختلف العصور) وكتاب(تاريخ الموصل) وكتاب(الموصل في العهد الاتابكي) للمؤرخ الموصلي سعيد الديوه جي، وكتاب (الآثار والمباني العربية والاسلامية في الموصل) لمؤلفه احمد الصوفي وغيرها من المؤلفات.

تراجم قراء القراءات القرآنية
في الموصل

د.هدى ياسين يوسف الدباغ
مركز دراسات الموصل

ضمن سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، اصدر ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الاسلامية كتابا يحمل عنوان، (تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل)، للباحث قصي حسين الفرج، في طبعته الاولى لسنة ١٢٠٢ ، وهو من الكتب المهمة والقيمة، المتعلقة بالعلوم الدينية في مدينة الموصل، لاسيما علم القراءات، اذ حظي هذا العلم وعلوم القران الكريم باهتمام المسلمين على مر الزمان، وفي مختلف الحواضر الاسلامية، وذلك لان القران الكريم احد مصادر التشريع الاسلامي ولمكانته الكبرى لديهم . وتأتي اهمية الكتاب في أن المؤلف تناول القراء في مدينة الموصل، وفي مختلف العصور الاسلامية التي مرت بها المدينة منذ الفتح الاسلامي وحتى عصر المؤلف . اذ تميزت الموصل بظهور العديد من العلماء الذين تميزوا في هذا المجال . ومما يميز هذا الكتاب ايضا ان مؤلفه اضاف العشرات من القراء (المواصلة) بسبب توفر مصادر جديدة، وعن ذلك قال المؤلف: ((... عندما طلب مني حضرة الدكتور عبد الرزاق الحربي مدير مركز البحوث والدراسات الاسلامية في الوقف السني ببغداد العمل على طباعته ونشره في العراق، حيث اضفت الى كتابي العشرات من القراء (المواصلة) بسبب توفر مصادر جديدة، اضافة الى نشاطات الطلاب المجازين بعد عام ٢٠٠٤ والذين اصبحوا شيوخا ومؤهلين للتدريس ومنح الاجازات ...)).

ضم الكتاب مقدمة، وتمهيد، وخطة العمل في الكتاب، والمجودون في مدينة الموصل، وصوراً، ووثائق، فضلا عن الخاتمة، وقائمة بأسماء المصادر والمراجع ، واخيرا المحتويات . استعان الباحث في عمله هذا، على ما امدته به المصادر التاريخية من معلومات لاسيما الكتب التاريخية المعروفة والمختصة بالقراءات، ومنها كتاب، (غاية النهاية في طبقات القراء) لابن الجزري، وكتاب(معرفة القراء الكبار) للإمام الذهبي، وهذان الكتابان حسبما ذكر المؤلف، تناولا رجالات القراءات ولاسيما ممن ينتمي الى الموصل، أو درس بها، أو تخرج فيها منذ أقدم العصور وحتى زمن من ادركهم المؤرخون، كما استعان الباحث بمصادر اخرى للبحث عن القراء، فأستطاع التوصل الى عدد لابأس به من القراء ممن استطاع حصر سيرتهم، كذلك اعتمد

الباحث على الوثائق والمخطوطات المتعلقة بهذا الموضوع والتي زادت من اهميته، لاسيما بعد القرن العاشر الهجري، والتي كشفت سيرة العديد من شيوخ الاقراء وتلاميذهم الموصليين المغمورين . والذين كانوا على حد قول المؤلف لهم دور عظيم واثر كبير في نشر هذا العلم الى بقية الاجيال، وذكر الباحث ان العديد من القراء الموصليين ذكرت اسماؤهم فقط دون معرفة اثارهم وحياتهم الاجتماعية وذلك لأنها خفيت حتى على احفادهم ممن عاصرهم.

بعد المقدمة، بدأ المؤلف بتمهيد أوضح فيه، من هم القراء، واستنادا الى الآيات القرآنية أوضح ان مفهوم القراءة والقراء ما هو الا دلالة على تلقي الامر المنزل، وفهمه وفقهه وادراكه، وتدبر معانيه، والالتزام بما اتى به جبريل عليه السلام . اذ كان يستمع اليه النبي (صلى الله عليه وسلم) فاذا ما تركه الوحي قرأه كما اقرئه، فيكون بذلك المبلغ هو القارئ او المقرئ . ثم تحدث عن ظهور القراء والقراءات في الموصل، مبينا سبب عدم ظهور القراءات بمصطلحها الجديد وبروز رجال فيها في الموصل كما حصل لبقية الامصار، وهو ان الخليفة عثمان بن عفان عندما قام بجمع القران على مصحف واحد، وأرسله نسخا الى الامصار، وهي كل من مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام، ولم يرسل اية نسخة من المصحف المذكور والمتداول بين ايدي المسلمين حاليا . ثم تحدث المؤلف عن القراء في العصور المختلفة حسب التسلسل الزمني التاريخي، بدأها بعصر الدولة العباسية، بلغ عدد القراء فيها (١١) احد عشر مقرئاً، ثم في عهد بني حمدان فقد بلغ عدد القراء (١٥) خمسة عشر مقرئاً، وفي عهد بني عقيل والبويهيين، بلغ عدد القراء (٧) سبعة مقرئين، اما في عهد السلاجقة، فقد ذكر المؤلف انه لم يظهر له سوى الشيخ الحسين بن الحسن الموصلي المتوفي سنة ٥١٠ هـ، وله عدد من التلاميذ . أما العهد الاتابكي، فهو من اغزر العهود التي مرت بها الموصل، اذ ازدهرت فيها الحياة الفكرية بسبب الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي، وبلغ عدد القراء (٤٥) خمسة واربعون مقرئاً . وفي العهد المغولي بلغ عدد القراء (١٨) ثمانية عشر مقرئاً، وبيّن المؤلف سبب تنافص اعداد القراء في هذا العهد، وهو قتل ونزوح العديد من أهل الموصل وعلمائها وتقلص عدد المؤسسات الثقافية، وكذلك الحال في العهد الجلائري، واشار المؤلف الى تراجع اعداد القراء بسبب عدم استقرار الوضع السياسي، والصراعات بين الجلائريين انفسهم والتركمان، وكذلك اعمال القتل والنهب والتعذيب التي حدثت في الموصل، اذ بلغ عدد القراء تسعة مقرئين، وكان آخرهم، حسن بن علي التلعفري المتوفي سنة ٨١٤هـ .

وفي عهد دولتي الخروف الاسود والخروف الابيض، أشار المؤلف الى سيطرة القبائل التركمانية النازحة على الموصل، وكان عهد هاتين الدولتين من اكثر العهود اضطرابا بسبب الصراعات السياسية وتدهور الحالة الاجتماعية والثقافية في الموصل، فلم يظهر من القراء في

عهديهما سوى الشيخ محمد بن محمد الشهير بابن الجزري المتوفي سنة ٨٣٣ه . ونصير الدين محمد بن شمس الدين الجزري المؤرخ المقرئ المتوفي بعد سنة ٧٤٨هـ، واحمد بن محمد الموصلي المتوفي ٨٧٠ه، كما ظهر المقرئ علي بن عمر الرسعني المتوفي سنة ٨٣٩هـ . اما في عهد الدولة العثمانية، فقد استمر الصراع وانعكس ذلك على النتاج العلمي، فلم يظهر من القراء سوى محمد بن عمر الموصلي ت ٩٨٨هـ . واوضح المؤلف أن هذا الأمر أخذ ينحى منحى اخر في مجال القراء والقراءات في منتصف القرن الحادي عشر الهجري ، ليستقر هذا العلم بشيوخه في مدينة الموصل ولحد الان، اذ اصبح للموصل مركز الريادة والاستقطاب الحيوي في بث هذا العلم على وجه الخصوص . وعندما اقيمت دولة العراق سنة ١٩٢١ برز في مطلع القرن العشرين العديد من الشيوخ في هذا المجال . ثم ذكر المؤلف اسماء المجودين في مدينة الموصل في العصر الحديث، وزودنا بصور لعدد من المقرئين ونماذج من اجازة ابن مراد للصمدي ١٢٧٧هـ، واجازة داود الصايغ من ابن للوه عام ١٣٠٧هـ، واجازة السويدي من الصايغ ١٣١٠. وغيرها من نماذج الاجازات.

هذا وقد ذكر الباحث، الصعوبات التي واجهته في عملية البحث وذلك مع احفاد القراء الذين لم يستطيعوا ان يقدموا له ولأجدادهم ما يضيف على سيرتهم الا النزر اليسير، واستذكر الباحث المقولة التي تقول : ((ما لا يدرك كله لا يترك جله))، وذكر الباحث ايضا انه لديه القناعة، والى وقت اصدار هذا الكتاب، أنه لم يستطع أن يحيط بكل سيرة القراء المقصودين في كتابه هذا، وانه مازال هناك اعلام منهم قد طمست ذكرهم الايام .

تاريخ الموصل
في صور

د.محمد نزار الدباغ
مركز دراسات الموصل

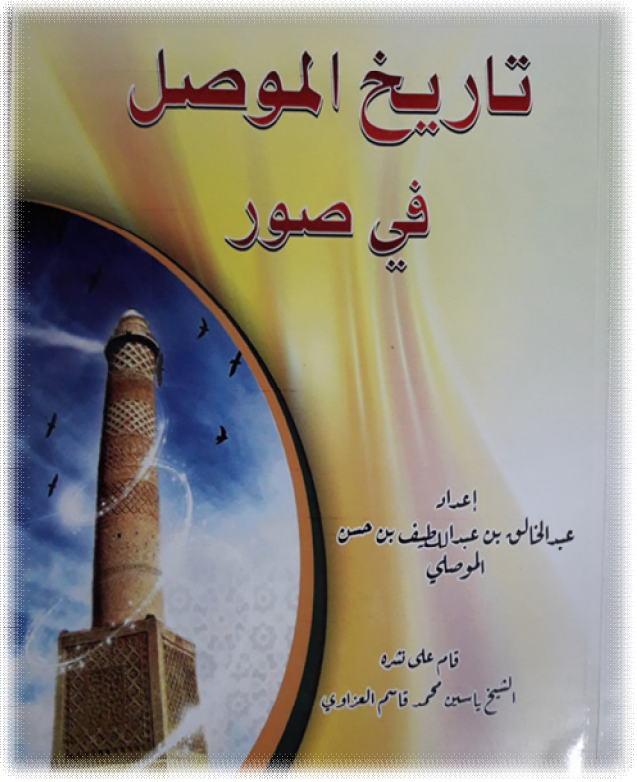

إن فكرة توثيق المدن بالصور هو بمثابة رصد لتاريخها في مختلف النواحي من بيان معالمها العمرانية البارزة ومساجدها القديمة ودورها الفاخرة ومقرات حكم ولاة المدينة أو حكامها المحليين، فضلاً عن أسواقها وقيسارياتها التي كانت مركزاً للنشاط التجاري والصناعي فيها، زيادة على حاراتها وشوارعها وأزقتها التي تجسد واقع مجتمعها وسكانها وطبيعة معيشتهم.

وتعد مدينة الموصل واحدة من أبرز الحواضر الإسلامية العريقة على مر تاريخها الطويل ، جرى الاهتمام بالتوثيق لها وكان لمركز دراسات الموصل قصب السبق في هذا المجال في التوثيق بأكثر من نوع كالتوثيق الفيديوي عن طريق تسجيل أشرطة الفيديو للعديد من الشخصيات الموصلية ، والتوثيق الفيديوي للندوات التي عقدها المركز منذ تأسيسه وحتى الآن وكذلك توثيق الحلقات النقاشية ، فضلاً عن توثيق المدينة صورياً عن طريق جمع عدد كبير من الصور التراثية للمدينة.

وقد ساهم مركز دراسات الموصل في نشر أول كتاب وثق لمدينة الموصل بالصور وهو من إعداد الباحث الأستاذ أزهر العبيدي وعنوانه(الموصل في القرن العشرين- صور فوتوغرافية- الصادر سنة ٢٠١٠) وقد توالى الاهتمام بالتوثيق الصوري للمدينة ولعل ابرز من أهتم بجمع الصور القديمة والنادرة للموصل رغم عدم صدورها في كتاب هو الأستاذ عامر حساني .

ويأتي صدور كتاب (تاريخ الموصل في صور) ليكمل ما بدأه مركز دراسات الموصل فضلاً عن الشخصيات الموصلية التي اهتمت بهذا الجانب ، والكتاب من إعداد الباحث عبد الخالق عبد اللطيف بن حسن الموصلي ، وقام على جمع صوره ونشره الشيخ ياسين محمد قاسم العزاوي أمين نسب فخذ ألبو محمد من عشيرة العزه ، والصادر عن مكتبة الميثاق في الموصل سنة ٢٠١٨م ضمن الطبعة الأولى ، وجاء غلاف الكتاب مجسداًبصورة لمئذنة الحدباء وهي أحد أهم رموز مدينة الموصل ، ويقع الكتاب ضمن القياس المتوسط وبغلاف فني قشيب وبواقع (٩٠)صفحة .

وأشتمل الكتاب بعد الإهداء والمقدمة على تقديم نبذة تعريفية عن مدينة الموصل مركزاً فيها على موقعها الجغرافي وثرواتها الطبيعية وجاءت في (٩) صفحات .وكان من المفترض أن يضم الكتاب فهرست بعناوين الصور ؛إلا أن مُعِد الكتاب آثر التعليق أسفل كل صورة مبيناً ماهيتها وما تمثله بالنسبة لمدينة الموصل، كذلك خلا الكتاب من ذكر الخاتمة ونتائج الدراسة.

وهذا الكتاب هو أشبه ما يكون بدليل موثق بالصور ، ومعزز بالتعليقات فيما يخص مدينة الموصل، رغم عدم ذكر مصادر الصورإلا ما ندر، ومعظم صور الكتاب جاءت باللونين الأسود والأبيض لقدمها وعددها(١١٥) صورة ، باستثناء (٢٧)ملونة تمثل المعالم الحديثة للمدينة من فترة خمسينات القرن العشرين وحتى نهايته ، وبمجموع كلي بلغ (١٤٢)صورة.

ومما جاء في مقدمة الكتاب ((أما بعد: وقفت على صور فوتوغرافية جميلة وبعضها نادر لمدينة الموصل ..تحاكي فترة زمنية معينة وتحديداً(القرن العشرين)ببساطته وانفتاحه في نفس الوقت ، حيث شهد ذلك القرن من الزمن ثورة حقيقية على جميع الأصعدة..وقد نالت الصور الفوتوغرافية من ذلك الحظ الأوفر والنصيب الأجزل لأنها توثيق حقيقي لما يجري كأنك تشاهده عياناً حتى وإن كان ذلك التصوير بالأسودوالأبيض..وبعد اطلاعي على تلك الصور وإعجابي بها لأنها توثيق مباشر لما جرى من تاريخ المدينة قام الأستاذ ياسين محمد قاسم العزاوي بتكليفي للتعليق على تلك الصور ووضع مقدمة لها فاستجبت لطلبه بكل سرور..فقمت..بكتابة تعليقات بسيطة على تلك الصور لتعم الفائدة..وقد واجهتني بعض المشاكل في التعرف على بعض الصور فعرضتها على الحاج خليل إبراهيم السلطان الحاجم الشهواني وهو من أعيان منطقة الموصل القديمة فقام مشكوراً بتعريفنا على كل صورة عرضناها عليه)).

ويرى الباحث مما تقدم أنه من المفترض إضافة الفترة الزمنية للعنوان وهو القرن العشرين وعدم تركه مفتوحاً ، وربما أن مُعِد الكتاب أراد الإيجاز في العنوان وجعله مبسطاً ومفهوماً للقارئ، ومن خلال المقدمة نلاحظ مدى الفائدة الكبيرة في الاستعانة بكبار السن ممن عاينوا وعايشوا ذلك القرن أو ما سمعوه من آبائهم وأجدادهم عن معالم المدينة القديمة في التوثيق لها عن طريق

الحوار الشفاهي وتثبيته في ملفة تذكر فيها كل تفاصيل المقابلة مع صاحب العلاقة والتعريف بشيء من حياته لان كلامه سيصبح ذات يوم وثيقة حية وشاهد للأجيال على تاريخ وتراث مدينة الموصل.

وتنوعت طبيعة الصور الواردة في الكتاب فكان للجوامع المشهورة النصيب الأوفر حيث بلغت (٢٩) جامعاً كجامع النبي يونس(عليه السلام)، مع وجود تكرار للجامع الواحدفي الصور لأنهاأُخذت له من زوايا مختلفة، وكذلك الحال مع جسور المدينة القديمة والحديثة فنالت نفس عدد الصور الذي حظيت به الجوامع، تلتها الشوارع بمقدار (٢٨)صورة منها مكررة .

وجاء بعدها ذكر لأبواب المدينة القديمة في(١٦) صورة كباب الجسر ، وكان للدوائر والمباني الحكومية نصيب جيد من الصور بلغ (١٥) صورة مثل المحكمةوالسجن ومحطة القطارودائرة البريدوالبلديةوالمحافظة والمركز العام بعضها مكررة لأنها أُخذت في سنوات متباينة مثل الدوائر الثلاثة الأخيرة متقدمة الذكر.

ثم نجد ورود بعض المناطق والأحياء القديمة بواقع(١٣)صورة بعضها مكرر، تليها البنايات والعمارات في (١٢)صورة منها مشهورة كعمارة توما جردق ومنها عامة لا تحمل اسماً. فشاطئ النهر والدورات مثل دورة صقور الحضر في (٨) صور لكليهما، ثم الحدائق والبساتين ومنها مشهورة والأخرى صغيرة لا تحمل اسماً، والأخيرة غالباً ما تكون في داخل ومحيط الجوامع وبواقع (٧) صور، والحال يجري مع السينمات بنفس العدد المتقدم ،و(٦) صور تجسد مظاهر متنوعة من الاحتفالات، ثم في (٥) صور تتنوع وسائل النقل البرية والنهرية كالبواخر والقطار والمركبات، وهناك (٤) صور لكل من الكنائس والمصارف والنوادي والأسواق والمقاهي والكازينوهات، فضلاً عن (٣)صور للمستشفيات والمقابر والنُصُب والساحات والتماثيل والفيضانات والمدارس على اختلاف أنواعها، زيادة على صورتين (٢) للبيوت والمراقد وسراي الحكومة والفنادق والمهن، وصورة واحدة(١) تمثل قلعة باشطابيا، وختاما فإن الباحث يقر رغم بساطة العمل إلا أنه يعد جهداً طيباً في إخراج كتاب جديد يضاف للمكتبة الموصلية.